ابنته بحرية عند عبيد ا فأجاره وآواه إلى داره وجاء الجارود مسلما على عبيد ا وبعث عبيد ا الشرط إلى دار المنذر فجاؤا بابن مفرع ؟ ؟ فأوقف بين يديه فقال المنذر إنى قد أجرته فقال يمدحك ويمدح أباك فترضى عنه ويهجونى ويهجو الى ثم تجيره على ثم أمر عبيد ا بابن مفرع فسقى دواء مسهلا وحملوه على حمار عليه إكاف وجعلوا يطوفون به فى الأسواق وهو يسلح والناس ينظرون غليه ثم أمر به فنفى إلى سجستان إلى عند أخيه عباد فقال ابن مفرغ لعبيد ا بن زياد ... يغسل الماء ما صنعت وقولى ... راسخ منك فى العظام البوالى ... .

فلما أمر عبيد ا بنفى ابن مفرغ إلى سجستان كلم اليمانيون معاوية فى أمر ابن مفرغ وأنه إنما بعثه إلى أخيه ليقتله فبعث معاوية إلى ابن مفرغ وأحضره فلما وقف بين يديه بكى وشكى إلى معاوية ما فعل به ابن زياد فقال له معاوية إنك هجوته ألست القائل كذا ألست القائل كذا فأنكر ان يكون قال من ذلك شيئا وذكر أن القائل ذلك هو عبد الرحمن بن الحكم أخو مروان وأحب ان يسندها إلى فغضب معاوية على عبد الرحمن بن الحكم ومنعه العطاء حتى يرضى عنه عبيد ا بن زياد وأنشد ابن مفرع ما قاله فى الطريق فى معاوية يخاطب راحلته ... عدس ما لعباد عليك إمارة ... نجوت وهذا تحملين طليق ... لعمري لقد نجاك من هوة الردى ... إمام وحبل للأنام وثيق ... سأشكر ما أوليت من حسن نعمة ... ومثلى بشكر المنعمين حقيق ... .

فقال له معاوية أما لو كنا نحن الذين هجوتنا لم يكن من أذانا شىء يصل إليك ولم نتعرض لذلك فقال يا امير المؤمنين إنه ارتكب فى مالم يرتكب مسلم من مسلم على غير حدث ولا جرم قال ألست القائل كذا ألست القائل كذا فقد عفونا عن جرمك أما إنك لو إيانا تعامل لم يكن مما كان شىء فانظر الآن من تخاطب ومن تشاكل فليس كل أحد يحتمل الهجاء ولا تعامل أحدا إلا بالحسنى وانظر لنفسك أى البلاد أحب إليك تقيم بها حتى نبعثك إليها فاختار الموصل فأرسله إليها ثم استأذن عبيد ا فى القدوم إلى البصرة والمقام فأذن له ثم إن عبد الرحمن ركب إلى عبيد ا فاسترضاه فرضى عنه وانشده عبد الرحمن ... لأنت زيادة فى آل حرب ... أحب إلى من إحدى بنانى ... أراك أخا وعما وابن عم ... فلا أدرى بغيب ما ترانى ... فقال له عبيد ا أراك وا شاعر سوء ثم رضى عنه وأعاد إليه ما كان منعه من العطاء قال أبو معشر والواقدى وحج بالناس فى هذه السنة عثمان بن محمد بن أبى سفيان وكان نائب المدينة الوليد بن عتبة بن أبى سفيان وعلى الكوفة النعمان بن بشير وقاضيها شريح وعلى